سلسلة فتيان لكن أبطال

عبدالله المزني

ذو البجادين

خليل الصمادي

مكتبة العبيكان

obeikandl.com

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصمادي، خليل محمود

ذو البجادين تجرد وثبات.- الرياض.

١٦ ص، ١٧X ٢٢ سم - (سلسلة فتيان لكن أبطال؛ ١٩)

ردمك: ٠ - ٧٧٣ - ٢٠ - ٩٩٦٠

١- عبدالله بن عبدنهم المزني، ت ٥٤هـ ٢- الصحابة والتابعون

أ- العنوان ب - السلسلة

ديوي ٩، ٢٣٩ ٢١/٣٢٤٠

ردمك: ٠ - ٧٧٣ - ٢٠ - ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢١/٣٢٤٠

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشـــــر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

لم يرضَ رسولُ اللهِ ﷺ عن اسمه لأن فيهِ رائحةَ الشركِ فما كان اسمه؟!

كان اسمه (عبدالعزى) فغيَّره رسولُ اللهِ إلى (عبدِالله).

فمنْ هوَ عبدُاللهِ؟

إنهُ عبدُاللهِ بنُ عبدِنهمِ المزنيّ، نشأَ يتيمًا في حجر عمه الذي كانَ يحسنُ إليهِ كثيراً ويحبه، وكان عبدُالعزّى قبلَ إسلامِه يبادله الحبَّ، ويحترمُه ... ولكنَّ الحبَّ بينهما انقلب إلى عداوةٍ وبغضاء!!

عندما أضاءَ نور رسول الله ﷺ سماءَ مكةَ وما حولها بنورِ الإسلامِ تبعهُ منْ كان في قلبهِ خيرٌ رجال وفتيان ونساء، وكانَ عبدُالعُزّى منهُم، وفي الوقتِ نفسه وقفَ في طريقِ النورِ أضعافُ منْ تبعَه وأكثرهم من زعماءِ القبائلِ ومنْ كان يرضخُ لهم، وكانَ عمٌّ عبدِالعزّى واحداً منهم.

فقد نشأ عبدالعزى في قبيلة مزينة، وأخذ شعاع الإسلام يتسرب إلى القبائل؛ فقد كان رسول الله ﷺ حريصاً على نشر الإسلام وقد لاقت الدعوة هناك صعوبات كثيرة، كما في مكة فقد وقف زعماء القبائل في وجه الدعوة وحاولوا أن يحجزوا بينها وبين الناس.

ولم تكن قبيلة مزينة إلا كباقي القبائل، ولكن نور الإسلام كان يتسرَّب إلى بعض بيوتاتها، وكان من البيوت التي شعَّ فيها الضياء، بيت عبدالعزى الذي كان يسأل كل غاد ورائح إلى مكة عن أخبار محمد وأصحابه، وكان

يسألهم عما نزل من القرآن الكريم، فيحفظه ويعيه، لاحظ عمٌّ عبدالعزى تغيراً في سلوك ابن أخيه اليتيم، ولما علم ببحثه عن الحقيقة، صال وجال، وهدد وتوعد، حتى يثني هذا الغلام الصغير عن الإسلام.

حاول معه أن يبقيه على عبادة الأصنام، بالترغيب والترهيب، وبالضرب والحبس، لكنه لم يفلح.

سمع عبدالعزى أخبار الهجرة، وعلم أن رسول الله ﷺ سيمر من قبيلتهم فتهيأ لاستقباله ومرافقته، كان يخرج كل يوم ويقف على الطريق عله يرى موكب النور وفي آخر النهار ويرجع إلى بيته وتأخذه الحيرة من تأخر القدوم، وصار يخشى على رسول الله وصاحبه من مكروه قد يحصل لهما في الطريق.

ولكن في صباح أحد الأيام خرج واستبشر خير بشارة، لقد رأى رسول الله وأبابكر وقد لاحا في الأفق، فأسرع نحوهما وسلم عليهما، وأخذ بزمام ناقة الرسول ﷺ وسار في مقدمة الموكب ليدلهما على الطريق، ولم تدم فرحته كثيراً، فما إن اقترب من مضارب قومه حتى رآه عمه، فنهره وردَّه إلى المضارب.

حاول أن يرافق موكب الإيمان والنور لكن قلب عمه القاسي لم يشفع لهذا الغلام الصغير، وعاش في قبيلته بعيداً عن المسلمين لكن قلبه كان معلقاً بالرسول وصحبه.

لقد عرفَ الغلامُ الصغير طريقَ الحقِ والخيرِ، فحدثتهُ نفسُه أنْ يتبعَ رسولَ اللهِ ﷺ .. ولكنْ ماذا يفعل؟

إنْ علمَ عمُّه بذلك فسوفَ يغضبُ عليه، وربما يطردُه من بيته، وهو فتى يافعٌ لا يعرفُ مأوىً ولا مساعدةً إلا منْ عمهِ، وهوَ يعرِفُ أنَّ عمهُ كريمٌ ويحبُّه ولا يبخلُ عليه بشيءٍ ..

قالَ محمدُ بن سعيد: كانَ ذو البجادين يتيماً لا مالَ له، فماتَ أبوه ولم يورثه شيئًا، وكفله عمُّه حتى أيسرَ، فلما قدمَ النبي ﷺ إلى المدينة جعلتْ نفسه تتوقُ إلى الإسلامِ ولا يقدرُ عليه من عمهِ، حتى مضتْ السِّنُونُ والمشاهدُ، فقال لعمه: يا عم، إني قد انتظرتُ إسلامك فلا أراك تريد محمداً، فلو أذنت لي في الإسلام وفي اتباع محمد، فقال: والله لئنْ اتبعتَ محمداً لا أتركُ بيدك شيئًا كنتُ أعطيتكه إلاّ نزعته منكَ.

هذا ما يتهددُ به أتباعُ الباطلِ أتباعَ الحقِّ .. يظنون أنهم بحصارِهم وتجويعهم لهم يصدونَهم عنِ السبيلِ، ويردونهم إلى حمأةِ الكفر والضلالةِ .. خابُوا وخسروا، وبئسَ ما فعلوا !!

إنما هي أسلحةُ المهزومِ المضمحل !!

وإنما هو الإعلانُ عنِ العجزِ والقصورِ أمام ثباتٍ كالجبال ..!!

فماذا يكونُ جوابُ عبدِالله..؟!

قال له: فأنا واللهِ متبعٌ محمداً وتارك عبادة الحجرِ، وهذا ما بيدي فخذهُ!!

تلك إذًا هي الكلماتُ الملتهبةُ التي قذفَ بها عبدُاللهِ في وجهِ عمه الذي ظنّ أنه بفتاتهِ ودراهمه يُثني ابنَ أخيهِ عن اتباعِ الهدى..

لقد اشتعل عمه غيظًا وغضبًا عندما شعر بالهزيمة، ولما همَّ الصغير بالخروج من بيت عمه صرخ في وجهه قائلاً: بقي شيء لم آخذه منك!

صرخ الغلام: لقد أعطيتك كل شيء، وسألحق بمحمد مهاجراً فعنده الخير الكثير، قال عمه وهو غاضب: لا، أريد هذه الثياب التي ترتديها، فأنا الذي اشتريتها لك! أريدها حالاً.

دهش عبدالعزى من لؤم عمه وصرخ قائلاً، وهل سأبقى عارياً يا عماه قال عمه: نعم، واذهب عند محمد ليخلغ عليك بردته!

لم يدعه عمه يفكر بالأمر فانقض عليه وجرده من كل ثيابه.

خرج عبدالعزى راكضاً إلى خيمة أمه يستنجد بها، وذهلت أمه مما رأت، فقامت وتناولت بجاداً[1] وألقته عليه، اطمأنت نفس الغلام قليلاً، والتقط أنفاسه، وحدثها بما جرى، واستأذنها في الخروج إلى يثرب، فكان له ما أراد.

(١) البجاد: كساء غليظ مخطط يفرش داخل الخيمة أو البيت.

وسرعان ما ودع أمه وانطلق إلى المدينة، وقطع الفيافي[1] وقلبُه متشوقٌ لرؤيةِ حبيبه المصطفى ﷺ، وفي الطريق شق البجاد إلى قطعتين فَائْتَزَرَ بواحدةٍ وارتدى الآخرى .. ولمّا وصل جبل ورقان[2] – كانَ قدْ أصابه الإعياءُ والتعبُ فاضطجعَ في المسجد إلى السحرِ[3] ..، وكانَ رسول الله ﷺ عليه وسلّم يتصفحُ الناسَ إذا انصرفَ من الصبحِ، فنظرَ فقالَ: **(من أنت؟)** فانتسبَ له، وكان اسمه عبدَالعُزى، فقال: «**أنتَ عبدُالله ذُو البجادين ثم قال: انزل مني قريباً**». فنزل عبد الله قرب مسجد رسول الله، وكان كل يوم يحفظ الكثير من آيات الله ويقرأ بها ويرفع صوته، حتى صارمشهوراً في المدينة بقراءة القرآن الكريم وكثيراً ما كان رسول الله ﷺ يستضيفه أو يطلب أن يضيفوه، وقد عاش حياة قصيرة مع المسلمين لكنه تعلم فيها الكثير من المعاني السامية والآداب الرفيعة، وأهمية الجهاد في سبيل الله.

وذات يوم قال لحبيبه عليه الصلاة والسلام: «ادع لي بالشهادة» فرّبت النبي ﷺ على عضده وقال: «**اللهم إني أحرِّم دمه على الكفار**!!» فقال عبد الله: ليس هذا أردت!! قال النبي ﷺ: «**إنك إذا خرجت غازياً فأخذتك الحمَّى فقتلتك فأنت شهيد، أو وقصتك[4] دابة فأنت شهيد**».

---

(١) الفيافي: جمع فيفاء وهي الصحراء الواسعة.

(٢) ورقان: جبل بين مكة والمدينة.

(٣) السحر: قبل الفجر.

(٤) وقصتك: رفستك.

وعن الأدرع رضي الله عنه قال: جئت ليلة أحرس النبي ﷺ فإذا رجلٌ قراءتُه عالية، فخرج النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، هذا مراء!!

قال: **(هذا عبدُالله ذو البجادين !!)**

وقد كانَ – رضي الله عنه – صيتًا بالقرآن، أي ذا صوتٍ حسنٍ، وكان يقومُ في المسجدِ فيرفعُ صوته بالقراءة، فقالَ عمر: يا رسول الله، ألا تسمع هذا الأعرابيَّ قد منعَ الناسَ القراءةَ!!؟ فقال النبيُّ ﷺ: «**دعه يا عُمَر، فإنه خرج مهاجراً إلى الله ورسوله**».

في السنة التاسعة من الهجرة أمر الرسول ﷺ بالتهيؤ لغزوة الروم.

وكان ذلك زمن عسرة، فالحر شديد، والأرض قَفْرٌ[1] جدباء، والناس في فقر مدقع، وكان عليه السلام لا يخرج لغزوة إلا ويوهم الناس، ويخبرهم أنه يريد غير الوجه الذي سيغزو فيه، إلا ما كان في غزوة تبوك، فإنه بينها للناس، لبعد المسيرة، وشدة الزمان، ولكثرة العدو الذي سيلاقيه؛ وليتأهب المسلمون لذلك ويستعدوا بجد لهذه الغزوة العسيرة.

فأمر الناس بالجهاز، وأخبرهم أنه يريد الروم، وحض الناس على النفقة والتبرع كل بما يستطيع من مال أو دواب أو سلاح، فتبرع أهل الغنى بما يستطيعون، وأنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد

(١) قفر: خالية.

مثلها أما الفقراء فلم يجدوا شيئًا يقدمونه لكنهم هرعوا للجهاد مع رسول الله ﷺ، وكان من هؤلاء رجال أتوا الرسول ﷺ – وهم البكاؤون، وهم سبعة من فقراء المسلمين، كانوا كثيري البكاء عند قراءة القرآن الكريم وكانوا من أشد الناس فقراً، وكان منهم عبدالله المزني ذو البجادين فطلبوا من رسول الله ﷺ أن يحملهم على الدواب التي تبرع بها أغنياء المسلمين فقال: «**لا أجد ما أحملكم عليه**»، فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ولكن عبدالله الذي أحب رسول الله ﷺ وهاجر في سبيل الله برغم الصعوبات والعقبات التي تغلب عليها، ظل يبكي في طرقات المدينة فمر به أحد المسلمين فقال: ما يبكيك، قال: جئت رسول الله ﷺ ليحملني فلم يجد عنده ما يحملني عليه، وليس عندي ما أتقوى به على الخروج معه، فأعطاه جملاً وزوده شيئًا من التمر، فخرج مع رسول الله ﷺ بعد أن كف عن البكاء، وبدت أسارير الفرحة تملأ وجهه، حتى وصل إلى تبوك، وأرهب المسلمون أعداءهم وعسكر المسلمون هناك عدة ليال، وفي إحدى هذه الليالي يشتد مرض عبدالله ويحاول المسلمون علاجه، ولكن الحمى تستعر، وينتقل إلى رحمة الله، ويحزن عليه رسول الله ﷺ والمسلمون، ويذكرون هجرته وحبه لرسول الله ﷺ.

ويسرع الرسول بتجهيزه وحمله لدفنه ويقول: «**ارفقوا به رفق الله به، إنه كانَ يحب الله ورسوله**» وحضر حفرته فقال: «**أوسعوا له أوسع الله عليه**»

---

(١) قربا

فقال بعضُ أصحابه: يا رسول الله، لقد حزنت عليه؟ فقال: «**إنه كان يحبُّ الله ورسوله**».

قال بلال بن الحارث: حضرت رسول الله ﷺ ومع بلال المؤذن شعلة من نار عند القبر واقفاً بها، وإذا رسول الله ﷺ وهو يقول: «**أدنيا إليَّ أخاكما**». قال ابن مسعود – رضي الله عنه –: والله لكأني أرى رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبر عبدالله ذي البجادين ومعه أبوبكر وعمر فيقول: «**ادنيا إليّ أخاكما**» وأخذه من قبل القِبلة حتى أسكنه في لحده، ثم خرج وطلب من صاحبيه إتمام العمل، فلما فرغوا من دفنه استقبل القبلة رافعاً يديه قائلاً: «**اللهم إني أمسيت عنه راضياً فارض عنه**»، وكان ذلك ليلاً، فوالله لوددت أني مكانه، ولقد أسلمت قبله.

أيُّ ذروة ارتقى إليها ذُوالبجادين..!! وأيُ منزلةٍ فاز بها عند الله – تعالى – وعند رسوله ﷺ!!

لقد لحق بالركب الأولِ بيقينهِ .. وارتقى لينضم إلى المقربين في الدرجات العاليةِ بحبه لله ولرسولهِ!!

تلكَ الحياةُ العامرةُ بالإيمان واليقين .. تلك القمةُ الشاهقة المستعليةُ التي اشرأبت تعانق السماءَ .. تلك الهمةُ المتوثبةُ المندفعةُ المجبولةُ بالإخلاصِ والساعية للخلاصِ .. حريٌّ بنا أن نتأملهَّا ونتمعن فيها ونتخذها أساساً في

مسيرتنا، وقدوةً في منهجنا، وحافزاً لنا من أجلِ أن نرتقي إلى الدرجات التي وصل إليها السابقون أو دونها بقليل...!!

للاستزادة من أخبار (ذو البجادين) انظر:
الإصابة: ٤٨٠٤.
إمتاع الأسماع: ١ – ٤٧٢.
سمط اللآلي: ٣٦٠.
الأعلام: ٤ – ١٠١.
الاستيعاب: ٢ – ٢٩٢.

obeikandl.com

(١)

أجب عن الأسئلة التالية:

١- ماذا كان يسمى عبدالله قبل الإسلام ولم غيره رسول الله ﷺ ؟

.....

٢- أين نشأ ذو البجادين؟

.....

٣- ماذا فعل عمه عندما علم بإسلامه؟

.....

٤- لماذا جرده عمه من ثيابه؟

.....

(٢)

هات مثنى الكلمات التالية

بجاد .....

يتيم .....

يانع .....

مسلم .....

obeikandl.com

(٣)

هات أضداد الكلمات التالية:

الثبات .....

الجبال .....

فقير .....

العالية .....

(٤)

ضع الكلمات التالية في جمل مفيدة:

١- حزن .....

٢- رضي .....

٣- خير .....

(٥)

أيهما كان أقوى عبد الله أم عمه ولم؟

.....

.....

.....

obeikandl.com

(٦)

اكتب على مثال السطر الأول

أسلم	أسلما	أسلموا	أسلمنَ
نشأ	.....	.....	.....
ورث	.....	.....	.....
حضر	.....	.....	.....

(٧)

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

صحابي جليل من ثلاثة عشر حرفاً استشهد أبوه في غزوة مؤتة

٣ + ٤ + ١٣ = منزل

٧ + ٦ = حرف استفهام

١٠ + ٨ + ٤ + ٩ = ضد شجاع

١١ + ٩ + ٨ فاكهة صيفية

١١ + ٣ + ٩ = مدينة في اليمن

obeikandl.com